مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: أبو الحسن المدائني (ت 225 هـ/840م) وكتابه المفقود "الحرة"
اسم الكاتب: عبد الودود بن مسلم الرحيلي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9188
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 18:56 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



المجلد 19، العدد 2
ذو القعدة 1443هـ / يونيو 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

يونيو 2022م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 19 العدد 2
https//:doi.org/10.36394/jhss/19/2/1

أبو الحسن المدائني (ت 225هـ/840م) وكتابه المفقود "الحَرَّة"

عبد الودود بن مسلم الرحيلي[1]

تاريخ الاستلام: 19-06-2020 **تاريخ القبول: 24-08-2020**

ملخص البحث:

يهتم هذا البحث بدراسة كتاب من الكتب المفقودة عن تاريخ المدينة، وهو كتاب: الحَرَّة لأبي الحسن المدائني (ت 225هـ/840م). وقد حاول البحث الإجابة عن نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وتاريخ تأليف الكتاب وتاريخ ضياعه، وطبيعة مادة الكتاب ومصادر مؤلفه، وما هو أثره فيمن جاء بعده من المؤرخين عبر العصور. ومن أهم النتائج التي توصل لها البحث: 1 - يعد أبو الحسن المدائني من الرواة المقبولين عند علماء الجرح والتعديل. 2 - صَّنف أبو الحسن المدائني التصانيف الكثيرة النافعة. 3 - خصَّ أبو الحسن المدائني معركة "الحَرَّة" بتصنيفٍ مستقلٍ. 4 - أن حجم الكتاب قريب من المتوسط. 5 - بقي الكتاب متداولًا حتى زمن ابن الجوزي. 6 - اهتم المؤرخون بسماع الكتاب وقراءته والاقتباس منه على مختلف العصور.

الكلمات الدالة: المدينة، المدائني، الحَرَّة.

(1) ثانوية الإمام محمد بن سعود (المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية)
alrehailiy@gmail.com

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

حظيت المدينة النَّبوية باهتمام العلماء والمؤرخين على مر العصور، فمنهم مَن خصَّها بمصنفٍ مستقلٍ، تحدث فيه عن فضائلها وخططها وتاريخها، ويأتي في مقدمة هذه المصنفات: كتاب "أخبار المدينة" لمحمد بن الحسن بن زبالة (ت 199هـ/815م) (ابن زبالة، 1424هـ)، وكتاب "أخبار المدينة" لمحمد بن يحيى المدني (ت بعد 195هـ/811م) (السخاوي، 1414هـ، صفحة 1 / 287)، وكتاب "تاريخ المدينة" لعُمر بن شبة (ت 262هـ/789م).

ومنهم مَن صنَّف في موضوعات عالجت بعض القضايا المتعلق بالمدينة، ويأتي في مقدمة هذه المصنفات: "حرب الأوس والخزرج" و"وقعة الحَرَّة" (الشيباني، 1429هـ، صفحة 440) للواقدي (ت 207هـ/822هـ). و"حرب الأوس والخزرج" و "الحرَّات" لأبي عُبيدة مَعْمَر بن المُثنى (ت210هـ/824م). ومؤلفات أبو الحسن المدائني عن المدينة: "حمى المدينة وجبالها وأوديتها"، و"قضاة أهل المدينة"، و"كتاب الحَرَّة" (ابن النديم، 1417هـ، صفحة 134، 133، 128، 77).

ولسوء الحظ فأن جُل هذه المصنفات مفقودة، ولم يصلنا منها سوى قطعة من كتاب تاريخ المدينة لابن شبة؛ طُبع محققًا، أما بقيَّة الكُتُب فلم يبق منها سوى أسمائها ونقول متفرقة في بطون بعض الكُتُب. ولهذا كان لزامًا على الباحثين في تاريخ المدينة النَّبوية جمع تلك الروايات المتفرقة في بطون الكُتُب، وإعادة بنائها، ثم دراستها؛ خدمةً لتاريخ المدينة النَّبوية.

ومن تلك المصادر المفقودة والفريدة في بابها؛ كتاب "الحَرَّة" لأبي الحسن المدائني، خصصه مؤلفه لتدوين وقعة الحَرَّة سنة 63هـ/683م، تلك الوقعة التي عُدَّت من قبل المؤرخين بأهم حدث سياسي وقع في المدينة في العصر الأموي (132هـ/661م – 132هـ750م).

وتكمن أهمية دراسة كتاب "الحَرَّة" لأبي الحسن المدائني؛ في مكانة مؤلفه العلمية الرفيعة؛ فالمؤلف من كبار المؤرخين النقاد، وهو معروف بكثرة مروياته وسعة اطلاعه، وكثرة شيوخه. كما يُعدُّ الكتاب من أقدم الوثائق التاريخية التي أرخت للوقعة، وأصبح موردًا رئيسًا لكبار المؤرخين الذين جاؤوا من بعده وأرخو للمعركة.

أما مشكلة الدراسة فتمثلت في التعريف بأبي الحسن المدائني، وهل كان له مصنَّف تاريخي عن وقعة الحَرَّة؟ وما هو حجم هذا المصنف؟ وما الأسباب التي دفعته إلى تأليف الكتاب؟ وما طبيعة مادته ومصادره في كتابه؟ وما أثره فيمن جاء بعده من المؤرخين عبر العصور؟

وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بشخصية أبي الحسن المدائني، وحياته، وتراثه الفكري. والتعريف بكتاب "الحَرَّة"، من خلال تسليط الضوء على محتواه، ومنهج مؤلفه، ومصادره التي اعتمد عليها.

وعلى الرغم من أهمية كتاب "الحَرَّة" لأبي الحسن المدائني إلا أني لم أقف -في حدود اطلاعي- على دراسة علمية تناولت الكتاب.

وسوف اعتمد في دراستي هذه على المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية من مصادرها، والمنهج التحليلي في فهم الروايات ودراستها.

وقد اقتضت الضرورة المنهجية أن تكون هذه الدراسة في فصلين، الأول: يختص بحياة أبي الحسن المدائني (اسمه ونسبه وكنيته وولادته، حياته، وشيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته، وتوثيق العلماء له، ووفاته). والثاني: دراسة لكتاب "الحَرَّة" المفقود (اسمه ونسبته إلى المؤلف، وتاريخ تأليف الكتاب، ودواعي تأليفه، ورواة الكتاب، ومصادره، ومنهجه، واعتماد المؤرخون بعده على الكتاب وطبيعة النصوص المقتبسة). ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرتُ بها أهم النَّتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الفصل الأول: التعريف بأبي الحسن المدائني (ت 225هـ/840م)

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته وولادته

هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف، المعروف بالمدائني، مولى عبد الرحمن بن سَمُرة رضي الله عنه (ت 50هـ/671م)، ولد سنة 132هـ/749م بالبصرة (ياقوت الحموي، 1414هـ، صفحة 4 / 1852؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عوّاد معروف، 1405هـ، صفحة 10 / 400، 401).

المبحث الثاني: حياته

لم تقدم لنا المصادر معلومات كافية عن حياة أبي الحسن المدائني، سوى أنه عاش حياته الأولى في البصرة، ثم ما لبث أن انتقل في شبابه إلى المدائن، فسكن فيها مُدَّة، فَنُسِبَ إليها، ثم انتقل مع والده إلى بغداد بعد إنشائها سنة 154هـ/770م، فقضى بها أكثر عُمره (البغدادي، 1422هـ، صفحة 13 / 516؛ ياقوت الحموي، 1414هـ، صفحة 4 / 1852؛ الذهبي، 2003م، صفحة 5 / 638).

وفي بغداد لازم أبو الحسن المدائني إسحاق بن إبراهيم الموصلي (ت 235هـ/849م)، الذي كان كريمًا معه، فاخذ عنه الشِّعْر والأخبار وأيام الناس (البغدادي، 1422هـ، صفحة 13 / 516؛ ياقوت الحموي، 1414هـ، صفحة 4 / 1852). ودرس العلوم المختلفة على كبار العلماء الوافدين على بغداد، التي كانت في ذلك الوقت كعبة العلماء.

أما عن علاقته بخلفاء بني العباس، فقد عاصر أبو الحسن المدائني ثمانية منهم (أبو العباس السفاح (132هـ/750م 136-هـ/754م)، وأبو جعفر المنصور (137هـ/754م – 158هـ/775م)، والمهدي (158هـ/775م - 169هـ/786م)، والهادي (169هـ/786م - 170هـ/787م)، والرشيد (170هـ/787م - 193هـ/809م)، والأمين (193هـ/809م - 198هـ/814م)، والمأمون (198هـ/814م - 218هـ/833م)، والمعتصم (218هـ/833م - 227هـ/824م))، ومع ذلك لم تشر المصادر إلى صلات جمعته بهم، سوى لقاءات محدودة في عهد الخليفة المأمون (ياقوت الحموي، 1414هـ، صفحة 4 / 1852؛ الذهبي، 2003م، صفحة 5 / 638).

وتشير الروايات إلى أن أبو الحسن المدائني في آخر عُمره مال إلى العبادة والزهد، فيذكر ابن الجوزي (ت 597هـ/1201م) أنه واصل الصوم قبل موته ثلاثين سنة (ابن الجوزي، 1412هـ، صفحة 11 / 95؛ جوابرة، 1421هـ، صفحة 12).

المبحث الثالث: شيوخه

عاش أبو الحسن المدائني في بيئة مليئة بالعِلم والعلماء، لقي الأكابر من العلماء والمحدثين في عصره، فأسند عنهم، وأخذ من علومهم، مما كان له أبلغ الأثر في إثراء مؤلفاته، ومِن كبار شيوخه في مختلفِ فنون المعرفة (البلاذري، 1417هـ، صفحة 5 / 13؛ الذهبي، 2003م، صفحة 5 / 638):

1. سُحيم بن حفص أبو اليقظان (ت 190هـ/850م): كان عالـمًا بالأخبار والأنساب والمثالب والمآثر، ثقة فيما يرويه (ابن النديم، 1417هـ، صفحة 123).

2. شعبة بن الحَجَّاج (ت 160هـ/777م): أميرُ المؤمنين في الحديث، قال الشافعي: لولا شعبة، لما عرف الحديث بالعراق (الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عوّاد معروف، 1405هـ، صفحة 7 / 206).

3. عوانة بن الحكم الكلبي (ت 158هـ/775م): عالم بالشِّعْر وأيام الناس، وقلَّ أن روى حديثًا مسندًا، ولهذا لم يذكر بجرح ولا تعديل، والظاهر أنه صدوق (الذهبي، 2003م، صفحة 7 / 318).

4. محمد بن عبد الرحمن العامري (ابن أبي ذئب) (ت 159هـ/776م): فقيه المدينة، كان من أوعية العِلم، ثقة، فاضلًا، قوالًا بالحقِّ، مُهيبًا (الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عوّاد معروف، 1405هـ، صفحة 7 / 139، 144).

5. حماد بن سلمة بن دينار البصري (ت 167هـ/783م): كان بحرًا من بحُور العِلم، إمامًا في الحديث والعربية، فقيهًا، فصيحًا، رأسًا في السُّنَّة، صاحب تصانيف، وله أوهام في سَعةِ ما روى، وهو صَدُوقٌ حُجَّةً (الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عوّاد معروف، 1405هـ، صفحة 7 / 446، 447).

المبحث الرابع: تلامذته

تتلمذ عليه أئمة كبار وعلماء أفذاذ؛ فحدَّث عنه: خليفة بن خياط (ت 240هـ/854م)، والزُّبير بن بكار (ت 256هـ/870م)، والحارث بن أبي أسامة (ت 282هـ/896م)، وأحمد بن أبي خيثمة (ت 279هـ/893م)، والحسن بن علي بن المتوكل (ت 291هـ/904م)، وآخرون (البغدادي، 1422هـ، صفحة 13 / 516؛ السمعاني، 1382هـ، صفحة 12 / 147؛ الذهبي، 2003م، صفحة 5 / 638؛

الصفدي، 1420هـ، صفحة 22 / 29؛ ابن حجر، 1423هـ، صفحة 6 / 13).

المبحث الخامس: مؤلفاته

اشتهر أبو الحسن المدائني بكثرة تأليفه حتى وُصف بصاحب التصانيف (البغدادي، 1422هـ، صفحة 11 / 259)، ذكر له ابن النديم (ت 438هـ/1047م) في "الفهرست" 239 كتابًا (ابن النديم، 1417هـ، الصفحات 130 - 134). وتابعه فيها ياقوت الحموي (ت 622هـ/1225م) (ياقوت الحموي، 1414هـ، صفحة 4 / 1854)، والصفدي (ت 764هـ/1363م)، مع اختلاف يسير بينهم ((الصفدي، 1420هـ، صفحة 22 / 30). ثم استدرك الجوابرة على قوائمهم فأوصل مصنفات أبي الحسن المدائني إلى 256 ما بين رسالةً وكتابًا (جوابرة، 1421هـ، صفحة 44).

وقد شملت كُتبه جوانب مختلفة من حياة العرب، إذ كانت في الأخبار، والمغازي، وأيام العرب، والأنساب، والفتوح، وأخبار الشُّعراء، والمغنين، والأكلة، والنِّساء، والآداب، والخيل، والرهان، وغيرها (المدائني، (د.ت)، صفحة 7).

المبحث السادس: توثيق العلماء له

وثق أبو الحسن المدائني جمعٌ كثيرٌ من العلماء وأهل الاختصاص، فعندما سُئِل ابن مَعِين عن حاله، رد بقوله: ثقة ثقة ثقة. ونصح ابن أبي خيثمة بالكتابة عنه (ابن حجر، 1423هـ، صفحة 6 / 13).

ووثقه أيضًا العالم الثقة الضحّاك بن مَخْلَد الشيباني (ت 212هـ/827م)، يقول الخطيب البغدادي في "تاريخه": قرأتُ بخطِّ علي بن أحمد النعيمي: قال أبو قلابة: حدَّثتُ أبا عاصم النّبيل بحديثٍ، فقال: عمَّن هذا، فإنه حَسَن؟ قلتُ: ليس له إسنادٌ، ولكن، حدثنيه أبو الحسن المدائني. فقال لي: سبحانَ الله، أبو الحسن إسناد (البغدادي، 1422هـ، صفحة 13 / 516).

وتعجب ابن حجر من عدم وجوده في كتاب "الثِّقات" لابن حبَّان بقوله: لم أره في ثقات ابن حبَّان وهو على شرطه (ابن حجر، 1423هـ، صفحة 6 / 13).

كما وثقه ياقوت الحموي والصفدي بقولهما: كان ثقة إذا حدَّث عن الثِّقات (ياقوت الحموي، 1414هـ، صفحة 4 / 1854؛ الصفدي، 1420هـ، صفحة 22 / 30).

وخالفهم ابن عدي، فذكره في "الضعفاء" وقال: ليس بالقوي في الحديث، وهو صاحبُ أخبارٍ، وأقل ما لهُ من الروايات المسنَدَة (ابن عدي، 1418هـ، صفحة 6 / 363).

كما أثنى عليه علماء كبار كان لهم باع في العِلم والمعرفة، ومِن ثنائهم عليه:

قال الحارث بن أبي أسامة: كان عالـمًا بأيام الناس، وأخبار العرب، وأنسابهم، عالـمًا بالفتوح، والمغازي، ورواية الشِّعْر، صدوقًا في ذلك (البغدادي، 1422هـ، صفحة 13 / 516).

وامتدحه أحمد بن يحيى النحوي (ت 291هـ/904م) بقوله: من أراد أخبار الجاهلية فعليه بكتب أبي عبيدة، ومن أراد أخبار الإسلام فعليه بكُتب المدائني (البغدادي، 1422هـ، صفحة 3 / 516؛ ابن الجوزي، 1412هـ، صفحة 11 / 95).

وقال أبو جعفر الطبري (ت 310هـ/923م): كان عالـمًا بأيام الناس صدوقًا في ذلك (ابن حجر، 1423هـ، صفحة 6 / 13).

وأثنى عليه ابن الجوزي بقوله: كان عالـمًا بأيام الناس وأخبار العرب والفتوح والمغازي، وله مصنفات. روى عنه الزُّبير بن بكار وغيره، وكان من الثِّقات، أهل الخير، يسرد الصوم قبل موته ثلاثين سنة (ابن الجوزي، 1412هـ، صفحة 11 / 95).

وامتدحه السبط ابن الجوزي (ت 654هـ/1256م) بقوله: العالم الفاضل، الصدوق الثقة، وكتابه أحسن الكُتب، ومنه أخذ الناس تواريخهم (السبط ابن الجوزي، 1434هـ، صفحة 14 / 418).

وقَرَّظَه الذهبي (ت 748هـ/1348م) في "سيره" بقوله: كان عجبًا في معرفةِ السِّيرِ، والمغازي، والأنسابِ، وأيامِ العربِ، مصدَّقا فيما ينقلُه، عالي الإسناد، وإنه كان عالـمًا بأيام الناس، صدوقًا في ذلك (الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عوّاد معروف، 1405هـ، الصفحات 7 / 400 - 401).

وقال ابن تغري بردي (ت 874هـ/1407م): كان إمامًا عالـمًا حافظًا ثقة، وهو صاحب التاريخ؛ وتاريخه أحسن التواريخ؛ وعنه أخذ الناس تواريخهم (ابن تغري بردي، (د.ت)، صفحة 2 / 259).

ومن هذا يظهر اتفاق العلماء في مختلف القرون على مكانته الرفيعة في التاريخ، والسِّير، والمغازي، والأنساب، وأيامِ العرب، والشِّعْر.

المبحث السابع: وفاته

اختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاة أبي الحسن المدائني، ومعظم المؤرخين ذكر أكثر من تاريخ، وأكثر الأقوال تدور في أنه مات في سنة 224هـ/839م، أو سنة 225هـ/840م (البغدادي، 1422هـ، صفحة 13 / 516؛ السمعاني، 1382هـ، صفحة 12 / 147؛ ياقوت الحموي، 1414هـ، صفحة 4 / 1854؛ ابن الأثير، 1417هـ، صفحة 6 / 68؛ السبط ابن الجوزي، 1434هـ، صفحة 14 / 420)، وبعض المؤرخين ذكره فيمَن مات سنة 228هـ/843م (الطبري، 1387هـ، صفحة 9 / 124؛ المسعودي، 1409هـ، صفحة 4 / 44)، ومنهم مَن تفرد بأن جعل وفاته سنة 231هـ/846م (ابن تغري بردي، (د.ت)، صفحة 2 / 259).

ويمكن أن نعدَّ مَن أرَّخ لوفاته سنة 225هـ/840م هو أقرب إلى الصواب، لأنه موافق مع مَن حدد عُمُرُ أبي الحسن المدائني عند وفاته بثلاثة وتسعين سنة.

وكانت وفاته ببغداد (البغدادي، 1422هـ، صفحة 13 / 516) وقيل: بمكة (ابن الأثير، (د.ت)، صفحة 3 / 182).

وكانت وفاته في دار إسحاق الموصلي (الطبري، 1387هـ، صفحة 9 / 124؛ الذهبي، 2003م، صفحة 5 / 638)، وقيل: في منزله (ياقوت الحموي، 1414هـ، صفحة 4 / 1854).

وله من العُمر 93 سنة (البغدادي، 1422هـ، صفحة 13 / 516؛ ياقوت الحموي، 1414هـ، صفحة 4 / 1854).

الفصل الثاني: التعريف بكتاب "الحَرَّة" لأبي الحسن المدائني

نشطت حركة التأليف بشكل كبير في القرن الثاني الهجري، وتمثلت بظهور عدد كبير من المصنفات التاريخية، التي عالجت معظم الأحداث السياسية والعسكرية والجوانب المتعلقة بها في القرن الأول الهجري، ولسوء الحظ ضاعت معظم هذه المصنفات، ولم يبق منها إلى روايات مبثوثة في بطون الكُتُب.

ومن تلك الموضوعات التي حظيت باعتناء المؤرخين وقعة الحَرَّة عام 63هـ/683م، فمنهم مَن أفرد لها مساحة واسعة في مؤلفاته؛ كعوانة ابن الحكم في كتابه "سيرة معاوية وبني أُميَّة" (ابن النديم، 1417هـ، صفحة 120؛ البلاذري، 1417هـ، صفحة 5 / 320، 527، 329)، وأبو مخنف (ت 157هـ/774م) في مصنفه "كتاب وفاة معاوية وولاية ابنه يزيد ووقعة الحرَّة وحصار بن

الزُّبير" (ابن النديم، 1417هـ، صفحة 122؛ الطبري، 1387هـ، الصفحات 5 / 482 - 492)، وأبو معشر (ت 190هـ/806م) في مؤلفه "أخبار الخلفاء" (الطبري، 1387هـ، صفحة 5 / 494)، وأبو اليقظان في كتابه "النسب الكبير" (ابن النديم، 1417هـ، صفحة 123؛ ابن خياط، 1397هـ، صفحة 236، 237، 238)، والواقدي (ابن النديم، 1417هـ، صفحة 128). ومنهم مَن خصها بمؤلفٍ مستقلٍ وسمَّاه "الحَرَّة"، كأبي الحسن المدائني، ومحمد بن زكريا الغلابي (ت 280هـ/894م) (ابن النديم، 1417هـ، صفحة 138).

ويعتبر أبو الحسن المدائني هو أول مَن خصَّ وقعة الحَرَّة بمؤلفٍ مستقلٍ، ولسوء الحظ فُقِد الكتاب، ولم يصلنا منه إلا روايات عند ابن خياط، والبلاذري، والأصفهاني، وابن عساكر، وابن الجوزي.

أما حجم الكتاب، فقد ذكر ابن الجوزي أنه يقع في "أجزاء" (ابن الجوزي، (د.ت)، صفحة 68)، والمقصود من عبارة ابن الجوزي أن الكتاب مكون من أجزاء صغيرة، وليس كما يُظن أن الكتاب كبير الحجم، وهذا الترجيح موافق لطريقة عرض أبي الحسن المدائني لمادته في كتابه "التعازي"، وهو الكتاب الوحيد الذي وصلنا من مصنفاته، يقول محققه: "يقع الكتاب بجزأيه في أربع وعشرين ورقة، كان نصيب الجزء الأول منها احدى عشرة ورقة. والجزء الثاني ثلاث عشرة ورقة" (المدائني، (د.ت)، صفحة 8). كما أن المادة المقتبسة للكتاب عند ابن الجوزي وغيره من المؤرخين لا توحي بأن الكتاب كبير الحجم، فهي متشابهة فيما بينهم إلى حدٍّ كبير.

المبحث الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف

نصَّ على نسبته إلى أبي الحسن المدائني جمع من أهل العِلم، منهم: الخطيب البغدادي، وابن عساكر، وابن الجوزي، وسمُّوه: "كتاب الحَرَّة" (الطحان، 1401هـ، صفحة 291؛ ابن عساكر، 1415هـ، صفحة 57 / 132، 62 / 382؛ ابن الجوزي، (د.ت)، صفحة 67).

ونصَّ على نسبته إليه أيضًا: ياقوت الحموي، والصفدي، وسمُّوه: "كتاب حَرَّة واقم" (ياقوت الحموي، 1414هـ، صفحة 4 / 1856؛ الصفدي، 1420هـ، صفحة 22 / 30).

المبحث الثاني: تاريخ تأليف وضياع الكتاب

لا توجد في النصوص المجتزأة من كتاب "الحَرَّة" والمبثوثة في بطون المصادر الأولية، أو الكُتُب التي عرَّفت بالكتاب، أية إشارة تدل على تاريخ تأليف الكتاب. إلا أن بمقدورنا افتراض تاريخ تقريبي لتأليف الكتاب، وهو أواخر القرن الثاني الهجري، مستدلًا في ذلك على سِنِيِّ وفيات مشايخ أبي الحسن المدائني الذين روى عنهم في الكتاب، فجميعهم ماتوا قبل سنة 191هـ/807م، باستثناء الواقدي؛ الذي يرجح أن يكون قد أتصل به بعد قدومه إلى بغداد عام 180هـ/797م (البغدادي، 1422هـ، صفحة 4 / 5).

وبقي الكتاب مُتداولًا موجودًا حتى زمن ابن الجوزي، إذ كانت لديه نسخة من الكتاب، رواها عن شيخه محمد بن ناصر بن محمد (ت 550هـ/1156م)، يقول ابن الجوزي: والكتاب سماعنا من شيخنا (ابن الجوزي، (د.ت)، صفحة 67). بمعنى أن الكتاب كان مُتداولًا حتى بدايات القرن السابع الهجري. ولعلَّه ضاع فيما ضاع من الكُتُب اثناء الاجتياح المغولي لبغداد سنة 656هـ/1258م، عندما ألقى الجيش المغولي بمحتويات المكتبات في نهر دجلة، يؤيد ذلك أمرين:

الأول: أن الكتاب اختفى ذِكْرهُ بعد القرن السابع الهجري في كُتُب المشيخات والأثبات والبرامج والفهارس والمعاجم.

ثانيًا: معظم المؤرخين الذين جاؤوا بعد القرن السابع الهجري، ونقلوا عن أبي الحسن المدائني في موضوع الحَرَّة، لم يخرجوا عن مادَّة وطريقة عرض ابن الجوزي.

المبحث الثالث: دواعي تأليف الكتاب

لم أقف على دواعي تأليف أبي الحسن المدائني للكتاب من خلال النصوص المجتزأة. ويبدو أن مِن عادة أبي الحسن المدائني عدم الإشارة إلى ذلك في مصنفاته، فعند النظر في ما وصل إلينا من مصنفاته وهو كتاب "التعازي"، نجِدُه يَشْرَعُ مباشرةً في مادَّة كتابه دون أن يضع له مقدِّمة للتَّعريف به، يُحدَّد فيها منهجه ومصادره ودواعي تأليفه للكتاب.

وعلى الرغم مِن أن أبو الحسن المدائني لم يُصرح بدواعي تأليفه للكتاب، إلا أننا لا نستبعد تأثره بالحركة التأليفية النشطة في عصره، التي نتج عنها ظهور العديد من المصنفات التي تتحدث عن موضوعات تاريخية محددة، كمؤلفات أبو مخنف، وابن الكلبي، ونصر بن مزاحم (ت 212هـ/828م)، والواقدي، فتأثر بهم وحذا حذوهم (ابن النديم، 1417هـ، صفحة 122، 125، 128).

المبحث الرابع: رواة الكتاب

وقفنا على ثلاثة طُرُق لكتاب "الحَرَّة" من خلال النصوص المقتبسة عند الأصفهاني وابن عساكر وابن الجوزي، وهي على النحو التالي:

1. الطريق الأول: من رواية أحمد بن الحارث بن المبارك أبو جعفر الخرَّاز (ت 258هـ/872م) عن المدائني، ومنه أقتبس معظم المؤرخين (الأصفهاني، 1415هـ، صفحة 1 / 51؛ ابن عساكر، 1415هـ، صفحة 7 / 36؛ ابن الجوزي، 1412هـ، صفحة 6 / 15)، وقد أشار الخطيب البغدادي إلى روايته لكُتُب أبي الحسن المدائني بقوله: روى عن المدائني تصانيفه (البغدادي، 1422هـ، صفحة 5 / 198).

وللكتاب عن أحمد بن الحارث بن المبارك طريقان:

الأول: وهو الأشهر للكتاب، سمعه ابن عساكر من شيخه أبو غالب محمد بن الحسن بن علي بن الحسن التميمي البصري الماوردي (ت 225هـ/840م) (ابن عساكر، 1415هـ، صفحة 7 / 36). وسمعه ابن الجوزي من شيخه أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد (ابن الجوزي، (د.ت)، صفحة 67). جميعهم عن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد الصيرفي (ت 500هـ/1107م)، عن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر (ت 428هـ/1037م)، عن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان (ت 383هـ/994م)، عن أحمد بن محمد بن شبيب بن زياد (ت 317هـ/930م)، عن أحمد بن الحارث بن المبارك.

والثاني: تفرد به الأصفهاني، سمعه من شيخه حبيب بن نصر (ت 307هـ/920م)، عن عمر بن شبّة (262هـ/876م)، عن الزبيري (ت 203هـ/819م)، عن أحمد بن الحارث بن المبارك (الأصفهاني، 1415هـ، صفحة 8 / 447).

2. الطريق الثاني: تفرد به الأصفهاني، وجاء بلفظ: حدثنا علي بن صالح بن الهيثم، قال حدثنا أبو هِفّان (258هـ/872م)، قال حدّثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي، عن المدائني (الأصفهاني، 1415هـ، صفحة 1 / 91).

المبحث الخامس: مصادره

اعتمد أبو الحسن المدائني في روايته عن وقعةِ الحَرَّة على الرواية بالمشافهة والتلقي عن الشيوخ مباشرة، وفيما يلي ذكر لهؤلاء الشيوخ الذين اعتمد عليهم، وقد رتبتهم وفق الحروف الهجائية، على النحو الآتي:

1. جُويرية بن أسماء بن عُبيد، أبو مِخْرَاق الضُّبعِي البصري، أحد الثقات، قال أحمد، وابن معين: ليس به بأس. مات سنة 173هـ/790م (الذهبي، 2003م، صفحة 4 / 596).
2. خالد بن عطية: لم أعثر على ترجمة له.
3. أبي زكريا العجلاني: لم أتبينه.
4. سليمان بن أبي سليمان: لم أتبينه.
5. سُلْمَى بن عبد الله بن سُلْمَى البصري، أبي بكر الهذلي، كان في صحابة المنصور، وكان إخباريًّا علامةً، ضعَّفه ابن مَعِين وأحمد والبُخاري، مات سنة 167هـ/784م (الذهبي، 2003م، صفحة 4 / 556).
6. أبي عبد الرحمن القرشي: لم أتبينه.
7. عبد الرحمن بن أبي الزناد بن ذَكْوَانَ القرشي، أحد أوعية العِلم، قال ابن سعد: كان فقِيهًا مُفتيًا. ضعَّفه ابن مهدي وابن مَعِين والنسائي، مات سنة 174هـ/791م (الذهبي، 2003م، صفحة 4 / 676).
8. عبد الله بن فايد: لم أعثر على ترجمة له.
9. عبد الله بن محمد الثقفي: لم أعثر على ترجمة له.
10. عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة، أبو علقمة الفَرْوي المدني، وثقه ابن سعد وابن مَعِين، مات سنة 190هـ/806م (الذهبي، 2003م، صفحة 4 / 1019).
11. علي بن عبد الله القرشي: لم أعثر على ترجمة له.

12. علي بن مجاهد الكِنْدي الكابُلي الرَّازي، وُلّي قضاء الرَّيّ، رماه بالكذِب يحيى بن الضُّرَيس، ومحمد بن مِهران الجمّال، وثقه ابن حِبّان، مات قبل سنة 190هـ/806م (الذهبي، 2003م، صفحة 4 / 931).

13. عوانة بن الحكم: سبق التعريف به.

14. مبارك بن شافع: لم أعثر على ترجمة له.

15. محمد بن عبد الله بن مُسلم الزُّهري، ابن أخي الزُّهري، وثقه أبو داود، وقال ابن معين: ليس بالقوي، مات سنة 157هـ/774م (الذهبي، 2003م، صفحة 4 / 201).

16. محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الإمام أبو عبد الله المدني الواقدي، العالم بالمغازي والسِّيرة والفتوح والأحكام واختلاف الناس، وهو مع عظمته في العِلم ضعيفٌ، مات سنة 207هـ/822م (الذهبي، 2003م، صفحة 5 / 182).

17. مُختار بن نافع التَّيمي الكوفي، أبو إسحاق التَّمار، قال البُخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. مات قبل سنة 160هـ/777م (الذهبي، 2003م، صفحة 4 / 209).

18. مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد الزيادي الكوفي، ذكر ابن أبي حاتم، ولم يذكره فيه جرحاً ولا تعديلاً، وثقه ابن حِبّان (ابن أبي حاتم، 1271هـ، صفحة 8 / 266؛ ابن حبّان، 1393هـ، صفحة 7 / 490).

19. يزيد بن عياض بن جُعْدُبة الليثي، مدني نزل البصرة، قال البُخاري: مُنكر الحديث، مات قبل سنة 170هـ (الذهبي، 2003م، صفحة 4 / 254).

المبحث السادس: منهجه

ليس من الميسور وضع إطار متكامل لمنهج أبي الحسن المدائني في كتابه "الحَرَّة"، ولعلَّ مردَّ ذلك كما أسلفنا هو ضياع الكتاب، إلا أننا قد نستشفّ بعضًا من ملامح منهجه من خلال دراستنا للنصوص المقتبسة من الكتاب في المصادر الأولية، ومقارنتها مع منهج أبي الحسن المدائني في كتابه "التعازي"، ومن أبرز ملامح منهجه في كتابه "الحَرَّة" التالي:

أولًا- خصَّ أبو الحسن المدائني معركة الحَرَّة بتأليفٍ مستقلٍ، دوّن فيه الروايات والأخبار المتعلقة بها، ويبدو أن أبو الحسن المدائني ألتزم فيه بموضوع الكتاب ولم يخرج عنه، وهذا موافق لمنهجه في كتابه "التعازي" (المدائني، (د.ت)، صفحة 8).

ثانيًا- اعتمد أبو الحسن المدائني في تدوين رواياته عن الحَرَّة على الرواية الشفهية عن مشايخه، فهو يبدأ بالإشارة إلى الراوي الذي نقل له الحديث ثم يتدرج حتى يصل إلى الراوي الأول للخبر، ومِن صوّرها: "قال المدائني عن عبد الله بن محمد الثقفي، عن شيخ من ال الأخفش بن شريق، عن أبيه، قال ..." (ابن عساكر، 1415هـ، صفحة 7 / 36).

ثالثًا- أظهر أبو الحسن المدائني تساهلًا في تدوّين أخبار معركة الحَرَّة، فنجده لا يتوانى في النقل عن الضعفاء والمجاهيل، كما لا يتوانى في إيراد الروايات المرسلة والمقطوعة الإسناد (الأصفهاني، 1415هـ، صفحة 1 / 91؛ ابن عساكر، 1415هـ، صفحة 18 / 324؛ ابن الجوزي، 1412هـ، صفحة 6 / 15). ويبدو أن هذا التساهل هو ما دفع خليفة بن خياط في "تاريخه" إلى الاستغناء عنه في تدوين أخبار الحَرَّة، وتفضيل رواية وهب بن جرير (206هـ/822م) عليه (ابن خياط، 1397هـ، الصفحات 236 - 250).

رابعًا- قدم أبو الحسن المدائني روايات متوازنة عن وقعة الحَرَّة، فلم يجامل أحد ولم يتحامل على أحد، ينقل الخبر كما يُروى له دون أن يبدئ رأيه فيه، ويترك للقارئ أن يستنتج الصحيح من الأخبار، يتضح ذلك في نقله لخبر استباحت المدينة من قبل الجيش الشامي، نقلًا عن شيخه أبي عبد الرحمن القرشي، عن خالد الكندي، عن عمته أم الهيثم بنت يزيد، قالت: رأيت امرأة من قريش تطوف، فعرض لها أسود، فعانقته وقبلته، فقلت: يا أمة الله، أتفعلين هذا بهذا الأسود، قالت: هو ابني وقع علي أبوه يوم الحرة، فولدت هذا (ابن الجوزي، 1412هـ، صفحة 6 / 15).

ثم أورد رواية تنفي مسألة الاستباحة نقلًا عن شيخه عبد الله بن فايد، عن بعض مشيخة أهل المدينة، قالوا: أن الزبير بن حزيمة الخثعمي جاء إلى دار عبد الله بن حنظلة -وقد قُتِل وقُتِل معه

سبع بنين له، وقُتِل أخوه لأُمّه محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، حين انتبهت المدينة وأباحها مسلم، ورجلٌ من الشام ينازع ابنته خلخالها وهي تقول: أما دِين، أما حمية، أذهبت العرب؟ فقال لها الزبير: مَن أنتِ؟ قالت: بنتُ عبد الله بن حنظلة. وكان بينهما صِهر، فقال للشامي: خلّ عنها. قال: لا. فقتله، فرفع إلى مسلم فشده وثاقًا، وحمله إلى يزيد، وكتَب بقصته، فقال له يزيد: يا ابن حزيمة، أو عثت؟ فقال: إن كنت أوعثت فطال ما قاتلت في طاعتك. فقال: صدقتَ. فودَى يزيد دية الشامي من بيت المال (ابن عساكر، 1415هـ، صفحة 18 / 324).

خامسًا- استقى أبو الحسن المدائني معلوماته من رواة شتى ومدارس مختلفة، فنجده يدوّن معلوماته من مصادر كوفيَّة، مثل: عوانة، ومسلمة بن محارب، ومُختار بن نافع. ومصادر مدنيَّة، مثل: الواقدي، ويزيد بن عياض، وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة، وعبد الرحمن بن أبي الزناد. ومصادر بصريَّة، مثل: جُويرية بن أسماء، وسُلْمَى بن عبد الله بن سُلْمَى.

سادسًا- تميز أسلوب أبي الحسن المدائني بالسهولة والتركيز، ولم يكن يستطرد، وكان يدخل في الرواية مباشرة، وامتازت رواياته بالقصيرة وقلما نجد له روايات طويلة (جوابرة، 1421هـ، صفحة 425).

المبحث السابع: اعتماد المؤرخون بعده على الكتاب وطبيعة النصوص المقتبسة

حظي كتاب "الحَرَّة" لأبي الحسن المدائني بالقبول والاستحسان عند كبار المؤرخين على اختلاف مذاهبهم، ومِن أشهر مَن أقتبس منه:

1. خليفة بن خياط في "تاريخه"، اقتبس منه نصين، جاءت بلفظ: قال المدائني. ومضمونها: مقتل يزيد بن عبد الله بن زمعة. وتاريخ وقعة الحَرَّة (ابن خياط، 1397هـ، صفحة 239، 250).

2. البلاذري (ت 279هـ/892م) في "أنساب الأشراف"، اقتبس منه قرابة ستة نصوص، جميعها جاءت بلفظ: قال المدائني. ومضمونها: أخبار عن مرض مسلم بن عقبة ووفاته. ورواية عن عزل الخليفة يزيد لعمرو بن سعيد (ت 69هـ/689م) عن المدينة، وتعيين عثمان بن محمد بن أبي سفيان واليًا عليها (البلاذري، 1417هـ، صفحة 5 / 331، 336، 337، 339، 442).

3. الأصفهاني (ت 356هـ/967م) في كتابه "الأغاني"، اقتبس منه سبعة نصوص. ومضمونها: إخراج أهل المدينة لبني أُميَّة. وموقف الخليفة يزيد من إخراجهم. واستعراض الخليفة يزيد للجيش المتوجه للحجاز. ومقتل سائب خاثر المغني. وأخبار مسلم بن عقبة في المدينة بعد هزيمته لأهل الحَرَّة. ومقتل يعقوب بن طلحة ابن خالة الخليفة يزيد. وهروب المنهزمين إلى مكة (الأصفهاني، 1415هـ، صفحة 1 / 52، 53، 54، 91. 8 / 447. 13 / 31. 14 / 413).

4. ابن عساكر (ت 571هـ/1176م) في كتابه "تاريخ دمشق"، اقتبس منه 12 نصًّا، جاءت من طريق شيخه أبو غالب محمد بن الحسن الماوردي. ومضمونها: أسر إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (ت 96هـ/715م) وعفو مسلم بن عقبة عنه. وقتَل الزبير بن حزيمة الخثعمي للجندي الشامي المعتدي على دار عبد الله بن حنظلة. وتنظيم الجيش الشامي في الوقعة. وقصة وفد المدينة وحوارهم مع الخليفة يزيد، وعزله لعثمان بن محمد عن المدينة، وتعيين الوليد بن عتبة (ت 62هـ/682م) عليها. وموقف مروان بن الحكم من مقتل عبد الله بن حنظلة. ورواية عن رؤيا عبد الله بن حنظلة في المنام وهو على خير حال. ومقتل الصحابي معقل

بـن سِـنان الأشـجعي رضـي الله عنـه ومحمـد بـن أبـي الجهـم القُرشـي العـدوي بعـد أن أمنهـم مسـلم بـن عقبـة. ومقتـل محمـد بـن عمـرو بـن حـزم. وتاريـخ المعركـة. وعفـو مسـلم بـن عقبـة عـن العبـاس بـن سـهل بـن سـعد السـاعدي (ت 120هـ/738م). وخبـر مختصـر عـن مقتـل معقـل بـن سِـنان رضـي الله عنـه يـوم المعركـة. (ابـن عسـاكر، 1415هـ، صفحـة 7 / 36. 18 / 324. 26 / 258. 27 / 432. 54 / 180. 55 / 13، 15. 58 / 108. 59 / 364).

5. ابـن الجـوزي فـي كتابـه "المنتظـم فـي تاريـخ الأمـم والملـوك"، اقتبـس منـه تسـعة نصـوص، جـاءت مـن طريـق شـيخه أبـو الفضـل محمـد بـن ناصـر.

اسـتخدم ابـن الجـوزي الإسـناد الجمعـي للتخلـص مـن التكـرار، وجـاءت بلفـظ: ذكـر أبـو الحسـن المدائنـي عـن أشـياخه. أمـا الروايـات التـي يشـك فـي صحتهـا فأنـه يوردهـا بأسـانيدها، ويتـرك للقـارئ الحكـم علـى صحتهـا، ومـن ذلـك: قضيـة اسـتباحت نسـاء المدينـة وحمـل ألـف امـرأة مـن الزنـا.

أمـا مضمـون النصـوص المقتبسـة فهـي: روايـة طويلـة عـن خلـع أهـل المدينـة للخليفـة يزيـد، وموقـف الخليفـة منهـم، وتكليـف مسـلم بـن عقبـة بالقضـاء عليهـم، وهزيمـة أهـل المدينـة. واسـتباحت المدينـة وحمـل ألـف امـرأة مـن الزنـا. وأخـذ البيعـة مـن أهـل المدينـة ومقتـل يزيـد بـن عبـد الله بـن زمعـة. وأسـر سـعيد بـن المسـيب. وموقـف ابـن عمـر رضـي الله عنهمـا مـن المعركـة. وتشـفي مسـلم بـن عقبـة مـن أهـل المدينـة. وتاريـخ المعركـة ونتائجهـا. وروايتـان عـن نهـب الجيـش الشـامي لأهـل المدينـة. (ابـن الجـوزي، المنتظـم فـي تاريـخ الأمـم والملـوك، 1412هـ، الصفحـات 6 / 12 - 18).

6. السـبط ابـن الجـوزي فـي كتابـه "مـرآة الزمـان فـي تواريـخ الأعيـان" أورد نصًّـا، بلفـظ: وحكـى المدائنـي. ومضمونهـا: نهـب الجيـش الشـامي لأهـل المدينـة (السـبط ابـن الجـوزي، 1434هـ، صفحـة 8 / 213).

7. الذهبـي فـي كتابـه "تاريـخ الإسـلام ووفيـات المشـاهير والأعـلام" اقتبـس منـه نصًّـا، بلفـظ: قـال المدائنـي. ومضمونهـا: عـدد الجيـش الشـامي ووصيـة الخليفـة يزيـد لمسـلم بـن عقبـة (الذهبـي، 2003م، صفحـة 2 / 585).

8. ابـن كثيـر (ت 774هـ/1373م) فـي "البدايـة والنهايـة" اقتبـس منـه (8) نصـوص،

جاءت بلفظ: قال المدائني. ومضمونها: عدد الجيش الشامي. وتنظيم الجيش الشامي ووصية يزيد لمسلم بن عقبة. وهزيمة أهل المدينة وأباحت مسلم بن عقبة لها. واستباحت المدينة وحمل ألف امرأة من الزنا. وموقف ابن عمر رضي الله عنهما من المعركة. وتاريخ المعركة ونتائجها. وكيفية وصول خبر هزيمة أهل المدينة إلى مكة (ابن كثير، 1424هـ، الصفحات 11 / 616، 621 - 623، 626).

9. السمهودي (ت 911هـ/1505م) في كتابه "وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى" نقل منه ستة نصوص، جميعها مقتبسة من "المنتظم في تاريخ الأمم والملوك" لابن الجوزي، ويذكرها بلفظ: قال ابن الجوزي: قال أبو الحسن المدائني (السمهودي، (د.ت)، الصفحات 1 / 104، 106 - 107، 108 - 109).

خاتمة البحث:

تطرق البحث إلى دراسة كتاب "الحَرَّة" لأبي الحسن المدائني دراسة علمية شاملة، وتوصَّل إلى النتائج التالي:

- حظي أبو الحسن المدائني بتوثيق رفيع من قِبل علماء الجرح والتعديل، جعلته مقبول الرواية عندهم.
- صَّنف أبو الحسن المدائني التصانيف الكثيرة النافعة في موضوعات الأدب والشِّعر والتاريخ والسِّير.
- أثبتت الدراسة أن أبا الحسن المدائني صنَّف كتابًا باسم "الحَرَّة"، ساق فيه الروايات والأخبار المتعلقة بها.
- ألتزم أبو الحسن المدائني بالإسناد، ولم يُعر صحة الرواية أي أهمية، وترك الأمر على القارئ.
- تبين أن أبا الحسن المدائني كان يأتي في الموضوع الواحد بأكثر من رواية، دون أن نلمس له دور في الترجيح بينها.
- أوضحت الدراسة أن مصادر أبا الحسن المدائني الذين استقى منهم مادته التاريخية هم شيوخه المباشرين، منهم مَن هو معروفٌ مشهورٌ، ومنهم مَن هو مجهول الحال.
- لم يكن كتاب "الحَرَّة" –كما يعتقده كثير من الباحثين- رسالة صغيرة، ولم يكن أيضًا من الكُتُب الكبيرة، وإنما كان أقرب إلى المتوسط، لقول ابن الجوزي: "أجزاء".
- بقي الكتاب موجودًا متداولًا حتى زمن ابن الجوزي (القرن السادس الهجري).
- اهتم المؤرخون بسماع الكتاب وقراءته والاقتباس منه على مختلف العصور.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني (1417هـ). الكامل في التاريخ. دار الكتاب العربي.

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني (د.ت). اللباب في تهذيب الأنساب. دار صادر.

الأصفهاني، علي بن الحسين (1415هـ). الأغاني. دار إحياء التراث العربي.

البغدادي، الخطيب (1422هـ). تاريخ بغداد (م 1) (بشار عوّاد معروف). دار الغرب الإسلامي.

البلاذري، أحمد بن يحيى (1417هـ). جمل من أنساب الأشراف (م 1) (تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي). دار الفكر.

ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري. (د.ت). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. دار الكتب.

جوابرة، عماد عزام (1421هـ). علي بن محمد المدائني (ت 228هـ) ودوره في كتابة التاريخ.]رسالة ماجستير غير منشورة [. جامعة النجاح ، فلسطين.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (د.ت). الرد على المتعصب العنيد المانع من ذَمِّ يزيد. تحقيق هيثم عبد السلام محمد (المجلد 1). دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (1412هـ). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (المجلد 2). دار الكتب العلمية.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي. (1271هـ). الجرح والتعديل. مجلس دائرة المعارف العثمانية.

ابن حبّان، محمد بن حبّان التميمي (1393هـ). الثقات (المجلد 1). مجلس دائرة المعارف العثمانية.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني. (1423هـ). لسان الميزان (م 1) (تحقيق عبد الفتاح أبو غدة). دار البشائر الإسلامية.

ابن خياط، أبو عمرو خليفة الشيباني العصفري (1397هـ). تاريخ خليفة بن خياط (م 2) (تحقيق أكرم ضياء العُمري). دار القلم ومؤسسة الرسالة.

ابن زبالة، محمد بن الحسن (1424هـ). أخبار المدينة (م 1) (تحقيق صلاح عبد العزيز زين سلامة). مركز بحوث ودراسات المدينة.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (2003م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (م 1) (تحقيق بشار عوّاد معروف). دار الغرب الإسلامي.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (1405هـ). سير أعلام النبلاء (م 3) (تحقيق بشار عوّاد معروف). مؤسسة الرسالة.

السبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأوغلي (1434هـ). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (م 1) (تحقيق وتعليق محمد بركات وآخرون). دار الرسالة العالمية.

السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (1414هـ). التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. دار الكتب العلمية.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد المروزي (1382هـ). الأنساب (م 1) (تحقق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره). مجلس دائرة المعارف العثمانية.

السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي. (د.ت). وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى. دار الكتب العلمية.

الشيباني، محمد بن عبد الهادي (1429هـ). مواقف المعارضة في عهد يزيد بن معاوية. دار طيبة.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. (1420هـ). الوافي بالوفيات (م 1) (تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى). دار إحياء التراث.

الطبري، محمد بن جرير (1387هـ). تاريخ الرسل والملوك. دار التراث.

الطحان، محمود (1401هـ). الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث. دار القران.

ابـن عـدي، أبـو أحمـد الجرجـاني (1418هــ). الكامـل في ضعفـاء الرجـال (مـ 1) (تحقيـق عـادل أحمـد عبـد الموجـود وعـلي محمـد معوض) .الكتـب العلمية.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (1415هـ). تاريخ دمشق (مـ 1) (تحقيق عمرو بن غرامة العمروي). دار الفكر.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (1424هـ). البداية والنهاية (مـ 1) (تحقيق عبد الله بن عبد المحسن). دار هجر.

المدائني، علي بن محمد. (د.ت). التعازي (تحقيق بدري محمد وابتسام مرهون). مطبعة النعمان.

المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين (1409هـ). مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق أسعد داغر (المجلد 1). دار الهجرة.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد (1417هـ). الفهرست مـ 2. (تحقيق إبراهيم رمضان). دار المعرفة.

ياقـوت الحمـوي، شـهاب الديـن أبـو عبـد الله ياقـوت بن عبد اللـه الرومي. (1414هـ). معجـم الأدباء (مـ 1) (تحقيق إحسـان عبـاس). دار الغرب الإسـلامي.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

ibna al'athīri 'uliya bn 'abī alkarami muḥammada bn muḥammadu al-sshaybāniyyi 1417h). alkāmila fī al-ttārīkhi dāru alkitābi al'arabiyyi

ibna al'athīri 'uliya bn 'abī alkarami muḥammada bn muḥammadu al-sshaybāniyyi d t al-llibāba fī tahdhībi al'ansābi dāru ṣādiru

al-'āṣfhāny 'uliya bn alḥissayni 1415h). al-'āghāny dāru 'iḥyā'i al-tturāthi al'arabiyyi

albaghdādiyyu alkhaṭība 1422h). tārīkha baghdādi m 1)(bishārin 'awwādi ma'rūfi dāra algharbi al'islāmiyyi

albalādhiriyyu 'aḥamida bn yaḥyā 1417h). jamalun min 'ansābi al'ashrāfi m 1)(taḥqīqa suhayli zkār warīāḍa al-zrkly dāra alfikri

ibna tughrī biraddiyyin yūsf bn tughrī biraddiyyi bn 'abdi al-lhi al-ẓẓāhiriyyi (d t al-nnujūma al-zzāhirata fī mulūki miṣrin wa-al-qāhirati dāru alkutubi

jawābiratu 'imāda 'uzzāma 1421h). 'uliya bn muḥammadu almadā'iniyyi t 228h) wadawwarahu fī kitābati al-ttārīkhi] risālatu mājistīri ghayri manshūratin jāmi'ata al-nnujjāḥi filasṭīnun

ibna aljawziyyi jamāla al-ddīni 'abū alfaraji 'abda al-Raḥmāni bn 'aliyyu bn muḥammadu d t al-rradda 'alā almuta'aṣṣibi al'anīdi almāni'i min dhammi yazīdu taḥqīqu haythami 'abdi al-ssullāmi muḥammada almujallada 1). dāra alkutubi al'ilmiyyati

ibna aljawziyyi jamāla al-ddīni 'abū alfaraji 'abda al-Raḥmāni bn 'aliyyu bn muḥammadu 1412h). almuntaẓima fī tārīkhi al'umami wa-al-mulūki almujallada 2). dāra alkutubi al'ilmiyyati

ibna 'abī ḥātimin 'abda al-Raḥmāni bn muḥammadu bn 'idrys bn almundhiri al-ttamīmiyyi (1271h). aljurḥa wa-al-tta'dīla majlisu dā'irati alma'ārifi al'uthmāniyyati

ibna ḥubbānin muḥammada bn ḥubbāni al-ttamīmiyyi 1393h). al-tthiqāti almujallada 1). majlisa dā'irati alma'ārifi al'uthmāniyyati

ibna ḥajarin 'abū alfaḍli 'aḥamida bn 'aliyyu bn muḥammadu al'asqalāniyyi (1423h). lisāna almīzāni m 1)(taḥqīqa 'abdi alfattāḥi 'abū ghadatin dāra al-bshā'ir al'islāmiyyata

ibna khayyāṭin ’abū ‘amrwi khalīfati al-sshaybāniyyi al‘uṣfuriyyi 1397h). tārīkha khalīfati bn khayyāṭu m 2)(taḥqīqa ’akrama ḍīā’i al‘umariyyi dāra alqalami wamu’uassasati al-rrisālati

ibna zabbālatin muḥammada bn alḥusni 1424h). ’akhbāra almadīnati m 1)(taḥqīqa ṣalāaḥi ‘abdi al‘azīzi zayyana salāamatu markaza buḥwthin wadirāsāti almadīnati

al-ddhahabiyyu shamsa al-ddīni ’abū ‘abdi al-lhi muḥammadi bn ’aḥamida 2003m). tārīkha al’islāmi wawafiyyāti almashāhīri wa-al-’ā‘lāami m 1)(taḥqīqun bishārin ‘awwādi ma‘rūfi dāra algharbi al’islāmiyyi

al-ddhahabiyyu shamsa al-ddīni ’abū ‘abdi al-lhi muḥammadi bn ’aḥamida 1405h). sayra ’a‘lāami al-nnubalā’i m 3)(taḥqīqun bishārin ‘awwādi ma‘rūfi mu’uassasata al-rrisālati

al-ssibṭu ibna aljawziyyi shamsa al-ddīni ’abū almuẓaffari yūsf bn qiz’awghly 1434h). mir’āta al-zzamāni fī tawārīkhi al’a‘yāni m 1)(taḥqīqun wata‘līqu muḥammadu barakātin w’ākhrwn dāra al-rrisālati al‘ālamiyyati

al-ssakhāwiyyu shamsa al-ddīni ’abū alkhayri muḥammada bn ‘abdi al-Raḥmāni bn muḥammadu 1414h). al-ttuḥfata al-llaṭīfata fī tārīkhi almadīnati al-ssharīfati dāru alkutubi al‘ilmiyyati

al-ssim‘āniyyu ‘abda alkarīmi bn muḥammadu almarwaziyyi 1382h). al’ansāba m 1)(tuḥaqqiqu ‘abdu al-Raḥmāni bn yaḥyā almu‘allamiyyi alyamāniyyi waghayrahu majlisa dā’irati alma‘ārifi al‘uthmāniyyati

al-ssamhūdiyyu ‘uliya bn ‘abdi al-lhi bn ’aḥamida alḥusniyyu al-sshāfi‘iyyu (d t wafā’a alwafā’i bi’akhbāri dāri almuṣṭafā dāru alkutubi al‘ilmiyyati

al-sshaybāniyyu muḥammada bn ‘abdi alhāddiyyi 1429h). mawāqifa almu‘āraḍati fī ‘ahdin yazīdu bn mu‘āwiyatin dāru ṭībatin

al-ṣṣafadiyyu ṣalāaḥa al-ddīni khalīla bn ’ayabukku bn ‘abdi al-lhi (1420h). al-wāfy bi-al-wafiyyāti m 1)(taḥqīqun ’aḥamida al-’ārnā’ūṭ watarkiyya muṣṭafā dāra ’iḥyā’i al-tturāthi

al-ṭṭabariyyu muḥammada bn jarīri 1387h). tārīkha al-rrisli wa-al-mulūki dāru al-tturāthi

ilṭaḥānni maḥmūda 1401h). alḥāfiẓa alkhaṭība albaghdādiyya wa’atharahu fī ‘ulūmi alḥadythi dāru alqirāni

ibna ‘iddiyyin ’abū ’aḥamida aljurjāniyyu 1418h). alkāmila fī ḍu‘afā’i al-rrujjāli m 1)(taḥqīqa ‘ādila ’aḥamida ‘abdu almawjūdi wa‘aliyyi muḥammadi mu‘awwaḍi alkutuba al‘ilmiyyata

ibna ‘asākiri ’abū alqāsimi ‘uliya bn alḥusni bn hibati al-lhi 1415h). tārīkha dimashqi m 1)(taḥqīqa ‘amrwi bn gharāmati al‘amrwiyyi dāra alfikri

ibna kathīrin ’ismā’yl bn ‘umari bn kathīru alqirshiyyi 1424h). albidāyata wa-al-nnihāyata m 1)(taḥqīqa ‘abdi al-lhi bn ‘abdi almuḥsini dāra hajrin

almadā’iniyyu ‘uliya bn muḥammadin (d t al-t‘āzy taḥqīqa badriyya muḥammada wibtisāma marhūna miṭba‘ata al-nnu‘māni

almas‘ūdiyyu ’abū alḥusni ‘alā bn alḥissayni 1409h). murawwija al-ddhahabi wama‘ādini aljawhari taḥqīqu ’as‘udi dāghira almujallada 1). dāra alhijrati

ibna al-nnadīmi ’abū alfaraji muḥammada bn ’isḥāq bn muḥammadu 1417h). alfihrista m 2. (taḥqīqu ’ibrāhym ramaḍāna dāra alma‘rifati

yāqūtu alḥamū’iyyi shihāba al-ddīni ’abū ‘abdi al-lhi yāqūti bn ‘abdi al-lhi al-rrūmiyyi (1414h). mu‘jama al’udabā’i m 1)(taḥqīqa ’iḥsāni ‘abbāsi dāra algharbi al’islāmiyyi

Abu al-Hasan al-Madaini (225 AH / 840 AD) and his missing book "Al-Harra»

Abdul Wadood bin Muslim Al-Rehaily[1]

Abstract:

This research examines one of the lost books on the history of Medina, which is the book: Al-Harrah by Abu Al-Hasan Al- Madeni (225 AH / 840 AD). The research tried to answer the questions about the attribution of the book to the author, the date of its authoring, the date when it was lost, the nature of its material, the sources its author used, and its effect on the historians who came after the author. The most important findings of the research are: 1-Abu Al-Hasan Al-Madeni is considered one of the narrators who were accepted by the scholars of Al-jarh and amendment. 2- Abu Al-Hasan Al-Madeni included many useful classifications. 3- Abu Al-Hasan Al-Madeni singled out the battle of Al-Harrah in an independent classification. 4- The size of the book is close to average. 5- The book remained in circulation until the time of Ibn Al-Jawzi. 6- Historians from different eras were interested in reading the book and referring to it.

Keywords: Al-Madeni, Al-Madeni, Al-Harrah.

(1) Secondary Imam Muhammad Bin Saud (Medina - K.S.A.)
alrehailiy@gmail.com